

## المثل السائر

( أَلَا يَا ابْنَ الْبَنِيَّةِ فَذُرِّيَّةَ مَنْ نَدَى لَمَلٍ حَرَامٍ ... أَمَا وَاللَّهِ يَا مَعْ كَاتِبِي لَهُ مَا لَا تُحِطُّ بِهَا ) .  
( وَمَالِكٍ فَتَاءً لَمَعَانٍ فِيهَا مَقَامٌ ... إِذَا اسْتَكْمَلْتَ أَجَلًا وَرَزَقًا )  
وموضع الإنكار هنا أنه قال ( آجلا ورزقا ) وكان ينبغي أن يقول أرزاقا أو أن يقول أجلا ورزقا وقد زاده إنكارا أنه جمع الأجل فقال ( آجالا ) والإنسان ليس له إلا أجل واحد ولو قال أجلا وأرزاقا لما عيّل الأجل واحد والأرزاق كثيرة لاختلاف ضروبها وأجناسها .  
وإذا أنصفنا في هذا الموضع وجدنا النثر مطالبا به دون الناظم لتمكنه من التصرف

وقد كنت أرى هذا الضرب من الكلام واجبا في الاستعمال وأنه لا يحسن المحيد عنه حتى مر بي في القرآن الكريم ما يخالفه كقوله تعالى في سورة النحل ( أُولَئِكَ يَرْجُونَ إِلَهَ آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَخَبِيرٌ ) من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمال ) ولو كان الأحسن لزوم البناء اللفظي على سنن واحد لجمع اليمين كما جمع الشمال أو أفرد الشمال كما أفرد اليمين وكذلك ورد قوله تعالى ( أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاسْمَعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ) فجمع القلوب والأبصار وأفرد السمع وكذلك ورد قوله تعالى ( حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم ) فذكر السمع بلفظ الأفراد وذكر الأبصار والجلود بلفظ الجمع وفي القرآن الكريم مواضع كثيرة هكذا ولو كان هذا معتبرا في الاستعمال لورد في كلام الله تعالى الذي هو أفصح من كل كلام والأخذ في مقام الفصاحة